عالم مختلف . أمر ممكن

المنتدى الاجتماعى العالمى يقدم بانوراما كاملة للحركات البيئية والساعية للعدل الاجتماعى فى كل أنحاء العالم

ميلانى جيلبانك

شارك فى المنتدى الاجتماعى العالمى الثانى الذى عقد فى بورتو اليجيرى ٦٠ ألفا من كل أنحاء العالم . بزيادة ستة أضعاف عن المشاركين فى العام الماضى . تعقد الاجتماعات هذا العام تحت شعار «عالم مختلف أمر ممكن» ، وتم افتتاحه فى ٣١ يناير بمسيرة شارك فيها أكثر من ٦٠ ألف مشارك .

ضم المنتدى مشاركين من كل الطيف الواسع لوجهات النظر السياسية داخل أوساط اليسار : من أصحاب البرنامج الإصلاحى (العالم لا يحتاج إلا المزيد من النظام وإقامة هيئة حكومية عالمية أخرى) ، إلى الطامحين القائلين بأن (لا أقل من عملية مناقضة للعولمة) وكل من هم بين الفريقين .

دق «ناعوم شومسكى» عالم اللغويات الشهير ، والفيلسوف والمعلق الاجتماعى ، دق ناقوس بدء ندوات اليوم الأول للمنتدى ، داعيا الجماهير للتصدى للمعلقين الذين يصفون الحركات العالمية بأنها «مناهضة للعولمة» ، بدلا من وصفها على حد قوله بأنها حركات من أجل العدالة والإنصاف وحماية البيئة من مخاطر العولمة .

ودعا «برنارد كازين» مؤسس الشبكة الدولية لحملة المنظمات الداعية لغرض ضريبة توبين ، بالاشتراك مع «سوسان جورج» ، (تلك الضريبة التى تشكل ٠,١ ٪ والمطلوب فرضها على التحركات الدولية للأموال المضاربة) ، دعا إلى «عولمة السلام» .

فى نفس دائرة الحوار قال «مارتين كور» مدير شبكة العالم الثالث ، أن سياسات الليبرالية الجديدة والمؤسسات التى تعززها مسئولة فى الحقيقة عن عدم تصنيع البلدان الفقيرة ، وهى السياسات التى كانت متبعة من جانب الاستعمار . وأن منظمة التجارة العالمية والبنك الدولى هما أكبر آليتين مسئولتين عن إنتاج الفقر فى العالم .

بالرغم من قول المنتدى الاجتماعى العالمى بأن «عالم مختلف أمر ممكن» فإن غالبية الحاضرين ناقشوا ماهية المشكلات وكرسوا وقتاً محدوداً نسبياً لمناقشة بدائل الاستراتيجيات المفروضة .

جاء بعض المشاركين خصيصا لعرض أساليب حياة اجتماعية بديلة ، فأكد المشاركون من السكان الأصليين وخاصة من البلدان الأمريكية أن نموذج حياتهم

التقليدية وعلاقاتهم تسمح لهم بالاكتفاء الذاتى والديمومة وقال «جوسى بيريرا ، الزعيم القبلى من وسط كولومبيا ، أنه جاء إلى بورتو اليجرى ليتحدث عن سبيل آخر مغاير لأسلوب الشركات عابرة القوميات فى حكم العالم . وأضاف «دافيدكورتن» مؤلف كتاب «حينما تحكم الشركات عابرة القوميات العالم» قال : نحن فى حاجة للابتعاد عن الاقتصاد المنتحر وأن ندعم تلك المبادرات المحلية التى تشق طريقها لتخلق نوعا جديدا من الاقتصاد» .

أما «جنيفييف جوجان» ، الأكاديمية بأمريكا الشمالية ، فقد اقترحت أحد هذه البدائل ، حينما دافعت عن التغيير النموذجى لاقتصاد المنح ، الذى تعقد فيه الصفقات التجارية بين الناس مباشرة ، والذى سوف يتطور بشكل يخضع لسد الاحتياجات الإنسانية المباشرة للناس .

أعلنت «فاندانا شيفا» ، العالمة الهندية الشهيرة ، أن العولمة تقوم على أساس الجشع المنظم . بدلاً من ذلك ، فإن هذه الأهرامات الضعيفة القوة تحتاج إلى المزيد من الرعاية . وأن العالم سيبنى احتياجاته المستقبلية اعتماداً على النساء .

كانت «شيفا» إحدى النساء القليلات اللاتى عملت فى صفوف الرجال فى جلسات المنتدى الاجتماعى العالمى .

أصدر تحالف النقابات البريطانية بيانا أمس دعا فيه إلى ضرورة أن يهتم المنتدى الاجتماعى العالمى بتحديد الجانب الإنسانى للعولمة ، وأن يمسك بالأسباب الجذرية لتدمير البيئة ، وعدم المساواة ، والاستعمار الثقافى فى كل أنحاء العالم .

ويرى الكثيرون أن هناك نقداً عادلاً للمؤتمر . فهناك انحرافات شديدة وبيروقراطية فى التنظيم حدث من فاعلية التنظيم والحضور .

على الجانب الآخر ، فإن هذا المنتدى لم يكن من الممكن عقده بدون المستويات الضخمة من التمويل والدعم الذى قدمته الحكومة المحلية وحكومة الولاية. لهذا السبب لم تبد أية دولة استعداداً كافياً لتمويل استضافة المنتدى فى العام القادم ، ولذلك قرر المنتدى عقد المؤتمر القادم فى بورتو اليجرى فى يناير ٢٠٠٣ . وفى الهند فى ٢٠٠٤ .

نشر هذا التقرير فى موقع WWW.FOCUSWEB.ORG يناير ٢٠٠٢ .